[399] منها، وفي الحقيقة إن كلا منها مصداق من مصادق التقوى، مثل التوبة والطاعة والاخلاص والايمان (العبادة والتوحيد)(1). ويقول البعض: إن حقيقة التقوى هي أن يجعل الانسان حائلا أو مانعاً أمام آفة ما، فكما يدفع الانسان تأثير ضربات العدو بالدرع، كذلك المتقون فانهم يصونون أنفسهم من عذاب ا بواسطة درع طاعة ا(2). نقسّم التقوى الى ثلاث مراحل: التقوى عن الكفر، والتقوى عن الذنب، والتقوى عما ينسي الانسان ذكر ربّه(3). ولكن ـ كما هو واضح ـ فانّ المعاني هذه كلها ترجع الى المعنى الأساسي الذي ذُكر للتقوى في البداية. * * * جمع الآيات وتفسيرها: اتقوا كي يسطع نور العلم على قلوبكم! يقول ا عزّ وجلّ في الآية الاولى: (ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدى لِلْمُتَّقِينَ)والتعبير هذا يثبت بوضوح تأثير التقوى على المعرفة كمؤهل لها. وهذه هي الحقيقة، فما لم تحصل في باطن الانسان مرحلة من مراحل التقوى، لا يمكنه الاستفاضة من ينابيع الكتب السماوية، وأقل التقوى هو أو يسلم الانسان نفسه الى الحق ويترك العناد، فان الذين يفتقدون هذه المرحلة من التقوى، سوف لا يرتفعون الى أدنى درجة من درجات المعرفة ولا يتقبلون الهداية أبداً. طبيعي ان الانسان كلما كانت روح التقوى والتسليم الى الحق وقبول الحقائق

_____ 1 - وجوه القرآن الصفحة 55، وتفسير الفخر الرازي الجزء 2 الصفحة 20. 2 - روح البيان الجزء 1 الصفحة 30 و 31. 3 - روح البيان الجزء 1 الصفحة 30 و 31.